تصريح شمعون بيريس وزير الدفاع الصهيوني عندما قال للصحفيين في تل ابيب قبيل توجهه الى واشنطن « ان العمليات الجوية ضد قواعد الفدائيين في لبنان علقت مؤقتا بعدما حققت أهدافها وبعدما نجحنا في قتل عدد كبير من الفدائيين » . وذكرت هآرتس (٦/٢٣) نقلا عن اوساط عسكرية اسرائيلية مأذونة ، ان اسرائيل ستوقف الغارات فترة لترى كيف سيتطور الوضع في لبنان و« اذا لم تتخذ الحكومة اللبنانية اجراءات فورية لمنع نشاط الفدائيين فان العمليات الاسرائيلية ستستأنف » .

ومن المعتقد ان رسالة الرئيس السادات الى الرئيس الاميركي نيكسون ، والضغوط العربية الاخرى ، واحتمالات انهيار تدابير السلام في المنطقة ، هي التي دفعت اميركا الى الضغط على اسرائيل لمنعها من متابعة اعمالها العدوانية الجوية ضد المخيمات والقرى . ولقد أعطى هذا الضغط نتائجه خاصة وانه جاء في وقت يسافر فيه وزير الدفاع الاسرائيلي الى اميركا لطلب مساعدات عسكرية طويلة الامد ، تعتقد واشنطن بوست (٦/٢٦) انها ستبلغ خلال السنوات الخمس القادمة ما قيمته ٧ر٥ مليارات من الدولارات .

وفي ٦/٢٤ دعت الكويت الى عقد اجتماع وزراء الخارجية والدفاع العرب في يوم ١ تموز للبحث في مسألة الاعتداءات الاسرائيلية ، ثم أجل الاجتماع الى الثالث من تموز واستمر حتى الرابع منه ، وخرج بمقررات سرية لدعم القوة الدفاعية اللبنانية. وتؤكد « التزام كل الدول العربية بالتضامن مع لبنان في دفاعه عن ارضه وسيادته الوطنية ، وبتأييد النضال المشروع للشعب الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه القومية » (من بيان الجامعة العربية ١٩٧٤/٧/٤) .

ولقد بقي الوضع متوترا في لبنان منذ بدء الغارات الجوية ، وازدادت حدة التوتر في الساعة ٢٣ر٠٠ من يوم ٦/٢٤ عندما قامت مجموعة من قوات المقاومة بعملية انتحارية في نهاريا . وذكرت المصادر الاسرائيلية ان الفدائيين جاءوا من لبنان عن طريق البحر وحمل لبنان مسؤولية العملية . وأعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحاق رابين امام الكنيست في ٦/٢٥ « ان من واجب لبنان المطلق ان يزيل من ارضه كل المنظمات الارهابية التي تستخدم لبنان كقاعدة لعملياتها ضد اسرائيل .

واذا قصرت الحكومة اللبنانية في هذا الواجب ستتحمل المسؤولية الكاملة عن كل الجرائم وعمليات التخريب التي يقوم بها الارهابيون » . (النهار ٦/٢٦) . ولكن مسؤولا كبيرا في المقاومة أكد في يوم ٦/٢٥ ان هذه العمليات أعدت ونفذت داخل اسرائيل . وقال ان الرواية الاسرائيلية التي تقول ان الفدائيين تسللوا الى الاراضي المحتلة بحرا وتحميل لبنان المسؤولية يعكس في الواقع عجز اسرائيل الكامل عن مواجهة مثل هذه العمليات . ثم أكد ان لا علاقة للبنان اطلاقا بهذه العملية ، وان العمليات الفدائية « ستتصاعد عنفا وجرأة وقوة داخل فلسطين المحتلة في المستقبل » .

وكان من المنتظر قيام اسرائيل بردة فعل عنيفة ضد العملية . لذا وجه الرئيس سليمان فرنجية الى الرئيس ريتشارد نيكسون وسكرتير الحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجنيف المجتمعين في موسكو رسالة ناشدهم فيها العمل على عدم اتاحة الفرصة امام اسرائيل لكي تشعل النار في المنطقة بعد الجهود التي بذلتهما الدولتان لاحلال طلائع السلام ، وتأمين فصل القوات على أصعب جبهتين عربيتين . ويبدو ان الولايات المتحدة بذلت جهودا سياسية لتخفيف حدة رد الفعل الاسرائيلي الذي جاء على شكل عملية بحرية قامت بها قوات كوماندوس اسرائيلية في ليلة ٧/٨ تحت حماية زوارق حربية قامت بقصف البرغلية والصرفند وعدلون وصيدا وصور ، وأدت العملية الى نسف زوارق ومنشآت بحرية في صرفند وصور وصيدا وعدلون والبرغلية بواسطة قنابل موقوتة وضعتها مجموعات من الضفادع البشرية الاسرائيلية . بالاضافة الى ما ألحقه القصف البحري من أضرار.

والسؤال الان الى أين ؟ لقد أعلنت الثورة الفلسطينية أكثر من مرة عن تصميمها المشروع على متابعة النضال المسلح ضد العدو الاسرائيلي حتى تتحقق أهدافها التحريرية العادلة ، ولكنها أعلنت في الوقت نفسه « حرصها الشديد » على سلامة لبنان وأمنه ، وتفهمها لوضعه العسكري الحساس، وقرارها بتجميد عملياتها المنطلقة من لبنان . ولكن اعلان الثورة عن هذا التجميد مع الاستمرار في تصعيد عمليات الداخل لن يحمي لبنان من الضربات الانتقامية . لان اسرائيل ستختلق دائما المبررات لضرب لبنان — سواء توجه الضرب الى أهداف